AL-MA'RIFAH
Jurnal Budaya, Bahasa, dan Sastra Arab
(Journal of Arabic Culture, Language, and Literature)

Vol. 15, No. 2, October 2018, 292–306
P-ISSN: 1693-5764
E-ISSN: 2597-8551

عبقرية اللغة العربية ودورها في التقارب المعرفي والتلاقح الثقافي بين الشعوب

Abdullah Alsuwaiket*
Majmaah University, Saudi Arabia

The Genius of Arabic Language and its Role in the Cognitive Convergence and Cross-Cultural Fertilization between Peoples

E-Mail Address
a.alswiket@mu.edu.sa
***Corresponding Author**

Abstract
The Arabic language is the spirit of the Arab nation, the title of its identity, and the inclusion of its culture, and when it is preserved by its people, they will be able to be the builders of others' minds and the proponents of its flags among the languages of nations and peoples. Accordingly, the significance of the study mentioned the geniality of the Arabic language, its properties, its spread in the world. The problem of the study is the universality of the Arabic language after Islam, its major properties, the extent of its spread, its impact. The study will follow the analytical descriptive methodology in tracing this problem and studying its terms. The study revealed the universal position of the Arabic language among other languages of the world that made it a title of human civilization, cultural reference, and the tool of communication between the Arab peoples and non-Arab.

Keywords
Arabic language;
geniality;
cognitive convergence;
cultural cross-fertilization

المقدمة

اللغة العربية رمز هوية الأمة العربية، وحاملة لغة القرآن الكريم، وناقلة الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريق تلك اللغة اتصلت الأجيال بالأجيال، والأمم بالأمم، والشعوب بالشعوب، عبر القرون وتعاقب الأزمان. ومن الأمة العربية اقتبست كثير من الأمم حضارتها، واكتسبت نضارتها، وتمثلت ثقافتها، وأخذت علومها، فأضحى الكتاب العربي ركناً أساسياً من ثقافة تلك الشعوب، وعنصراً جوهرياً في تشكيل أخلاقها، وبناء أفكارها، وفي الحين الذي أضحت اللغة العربية نقطة التقاء العرب بالشعوب الأخرى، وفي الوقت الذي غدت فيه اللغة العربية أداة التلاقح الثقافي والتبادل المعرفي، سجلت اللغة العربية نقطة اهتمام البشرية على اختلاف ألسنتها وألوانها، فهي لغة نشأت فتية على غير مثال، يقول الفرنسي إرنست رينان: "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة، ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر

Available online at
http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/index
DOI: https://doi.org/10.21009/almakrifah.15.02.08

Copyright © 2018 The author
This article is distributed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى"، وهو كلام صحيح؛ إذ إن اللغة العربية قد وصلت إلى درجة الكمال عند أمة كانت أمية غالبيتها من الرحَّل.

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة التي تتعلق بعالمية اللغة العربية بعد ظهور الإسلام، وأبرز مزاياها، ومدى انتشارها، وتأثيرها، وتتركز الأسئلة فيما يلي: (١) كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام؟؛ (٢) ما سمات اللغة العربية الصوتية والصرفية و التركيبية، ومزاياها التي جعلتها تتفرد بين لغات العالم؟؛ (٣) كيف انتشرت اللغة العربية في أرجاء العالم في القديم والحديث؟

توجد دراسات كثيرة عن اللغة العربية وخصائصها بشكل عام، ولكن الذي يلفت النظر في دراستان تشابهان هذه الدراسة من حيث العنوان، لكنهما في المحتوى مختلفتين، وهما: (١) كتاب مطبوع تحت عنوان: "عبقرية اللغة العربية"، للدكتور عمر فروخ، وهو كتاب مطول بلغ ثلاث مئة صفحة، لكن مفردات هذا الكتاب تتناول المدارك القديمة في اللغة، ومراحل القياس في تاريخ اللغة العربية، وبعض القضايا في الشعر العربي كالنجوم، والغزل، والنسيب، ولم يتطرق الكتاب إلى عالمية اللغة العربية، ولا خصائصها، ولا أثرها في اللغات، ولا عوامل انتشارها في العالم، وهي نقاط تناولتها دراستي بشيء من التفصيل؛ (٢) كتاب مطبوع تحت عنوان: "عبقرية اللغة العربية"، لمحمد عبدالشافي القوصي، وهو كتاب بلغ مئتين وستة وعشرين صفحة، تحدث فيه عن تاريخ العربية وتطورها، وأبرز لهجاتها، وخصائصها، وعجائبها، ووظائفها، ولم يتطرق الكتاب إلى عالمية اللغة العربية، ولا عوامل انتشارها في شتى بقاع العالم، وهما موضوعان مهمان عند دراسة اللغة العربية.

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، منها: (١) بيان مكانة اللغة العربية بين لغات العالم، وعبقريتها الفذة التي جعلتها تتبوأ مكانة مرموقة بين لغات الشعوب؛ (٢) إثبات المركز العالمي الذي تحتله، والتميز البيِّن بين أخواتها الساميات جميعاً؛ (٣) بيان ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، الذي جعل منها لغة مقدسة؛ (٤) تحديد مكانة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، وذلك من خلال مقارنتها، وإظهار قدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر الحديث؛ (٥) تسعى الدراسة إلى إبراز مزايا هذه اللغة التي أكسبتها التفرد، بما تمتلكه من مرونة، واتساع، وطواعية مفردات على المستوى الاشتقاقي، والصوتي، والتركيبي؛ (٦) تبرز الدراسة مدى انتشار اللغة العربية في جميع أنحاء العالم، وحب الشعوب بها سواء أكانوا عرباً أم عجماً؛ (٧) تسعى الدراسة إلى بيان الأثر الكبير الذي تركته هذه اللغة في الكثير من لغات العالم.

منهج البحث

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لها دراسة هذه المشكلة وتتبع ظواهرها وتحليل مفرداتها. وتكونت هذه الدراسة من أربعة مباحث، وتحت كل مبحث عدة مطالب، وهي على النحو الآتي: المبحث الأول: عالمية اللغة العربية؛ (١) عالمية اللغة العربية بعد ظهور الإسلام؛ (٢) عالمية اللغة العربية في عصرنا الحاضر. المبحث الثاني: مزايا اللغة العربية وتفردها بين لغات العالم؛ (١) سعة اللغة العربية؛

(٢) مرونة اللغة العربية، وطواعية مفرداتها على ثلاثة مستويات: المستوى الاشتقاقي، على مستوى الأصوات، على مستوى التراكيب. المبحث الثالث: انتشار اللغة العربية؛ (١) المطلب الأول: انتشار اللغة العربية قديماً؛ (٢) المطلب الثاني: انتشار اللغة العربية في البلدان غير العربية في زمننا الحاضر: انتشار اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، انتشار اللغة العربية في إسبانيا، انتشار اللغة العربية في ألمانيا، انتشار اللغة العربية في إندونيسيا، انتشار اللغة العربية في الهند، انتشار اللغة العربية في الصين. المبحث الرابع: تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى.

نتائج البحث والمناقشة

أ. عالمية اللغة العربية

١. عالمية اللغة العربية بعد ظهور الإسلام:

السابر لنشأة اللغة العربية يجد أنها ولدت وترعرعت في أحضان شبه الجزيرة العربية المستقرة تاريخياً وجغرافيا؛ مما وفر لها أسباب الحفظ والتمكين لعدة قرون قبل الإسلام. وبعد أن انبلج نور الإسلام وأقرَّ أن اللغة العربية هي اللغة الحاملة لكتاب الله تعالى، باتت لهذه اللغة الميـزة العظمى على أخواتها الساميات جميعاً، بل إنها تفوقت على أكثر لغات العالم الحية بما تتصف به من مميـزات، وبما تتمتع به من سمات، جعلت منها لغة عالمية لا يمكن أن يدخل إنسان في دين الإسلام إلا بعد أن يتعلمها أو يتعلم شيئاً منها؛ لأنها غدت لغة المصدر التشريعي وعلى رأس تلك المصادر القرآن الكريم، وطريقاً آمناً لفهم الأحاديث النبوية، وعلوم الدين، وبجانب المصدر التشريعي تكون لدى بعض الشعوب الناطقة بغيـر العربية حب وعشق لهذه اللغة التي حببها القرآن الكريم إلى قلوبهم، فعشقوا معها أدبها، وتراثها، وعلومها النظرية والتطبيقية منذ بزوغ الإسلام حتى يومنا الحاضر، فهذا أبو الريحان البيروني -ذلك العالم الرياضي والفيلسوف الذي ولد في ضاحية خوارزم في أوزبكستان، أي أنه من أصل غيـر عربي- كانت تحيط به العديد من القوميات والأعراق غير العربية، نراه يفخر باللغة العربية ويعجب بعبقريتها، فيقول: "والله لأن أُهجى بالعربية أحب إليَّ من أن أمدح بالفارسية (al-Mubārak, 1979, p. 19).

ويعتـرف المستشرق الألماني "يوهان فك" بعالمية اللغة العربية، فيقول: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبـروت التـراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية (al-Jundī, 1992, p. 302).

وحينما أصبحت اللغة العربية لغة عالمية مقدسة بعد ظهور الإسلام؛ فقد كان لزاماً أن تكون لغة الدين الحق الذين تؤمن به أمة المليار التي تمثل ربع سكان الكرة الأرضية، فهـي في نظر العربي والأعجمي

أفضل اللغات، وأحقها بالحياة والديمومة والبقاء، وبذلك استطاعت أن تجمع تحت رايتها أمماً وأعراقاً وأنساباً شتى من مختلف بقاع الأرض ممن يدينون بالإسلام، حتى تأسست علاقاتهم الحضارية، وترابطت أواصرهم الاجتماعية، واتصلت ثقافاتهم، وتوحدت أساليب تفكيرهم وطرائق تعبيـرهم، وأمكن التفاهم فيما بينهم بلسان عربي واحد؛ حتى تمكَّن حبها من سويداء قلوبهم، وسيطرت على ألبابهم.

هذا هو شأنها لدى المسلمين، فماذا كان شأنها عند غيـر المسلمين، إننا لو عدنا إلى الماضي لوجدنا أنه "في ظل الخلافة الأموية والعباسية -ومع مرور السنوات- باتت اللغة العربية لغة الشعائر المنتشرة في هذه الفترة كالشعائر المسيحية في منطقة الوطن العربي وفي كل من: كنائس السريان، والروم، والكاثوليك، والأرثوذوكس، هذا عدا عن أنّ الديانة اليهودية كتبت العديد من أعمالها الفكرية والدينية باللغة العربية في العصور الوسطى (Abd al-Qādir, 2017')، ثم أصبحت بعد ذلك عنوان الحضارة ومقتبس الثقافة لدى كثيـر من الشعوب التـي تعايشت مع العرب، وتماهت مع أخلاقها، فأدركت حينها أن هذه اللغة ستكون لغة التخاطب بين قبائل العرب وغيـر العرب؛ ذلك أنه لا إسلام إلا بتعلم كتاب الله تعالى أو جزء منه.

فالعربية هي لغة القرآن، وهو الكتاب المهيمن على ما سواه من الكتب السماوية، وهذا يقتضي أن تكون اللغة العربية هي صاحبة الهيمنة على غيرها من اللغات، وقد اختارها الله أن تكون لغة كتابه العزيز؛ لأنها لغة ذات سمات وصفات لا ينبغي أن تكون في لغة سوى العربية، قال تعالى: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قبلك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾ (Quran 26: 192–195). قال ابن كثيـر في تفسير هذه الآية: "أي هذا القرآن الذي أنزلناه إليك، أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل؛ ليكون بيِّناً واضحاً ظاهراً، قاطعاً للعذر، مقيماً للحجة، دليلاً إلى المحجة، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبدالله بن أبي بكر العتكي، حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: بينما رسول الله ρ مع أصحابه في يوم دجن، إذ قال لهم: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تراكمها، قال: فكيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تمكنها! قال: فكيف ترون جَونها؟ قالوا: ما أحسنه وأشد سواده! قال: فكيف ترون رحاها استدارت؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استدارتها! قال: فكيف ترون برقها؟ أوميض أم خَفو أم يشق شقاً؟ قالوا: بل يشق شقاً، قال: الحياء الحياء إن شاء الله. قال: فقال رجل: يا رسول الله، بأبي وأمي، ما أفصحك! ما رأيت الذي هو أعرب منك! قال: فقال: حق لي، وإنما أنزل القرآن بلساني والله، واللسان يوم القيامة بالسريانية، فمن دخل الجنة تكلم بالعربية. رواه ابن أبي حاتم (Ibn Kathīr, n-d., pp. 358–359).

ومن ذلك الحديث يُعلم أن سر فصاحة النبي؛ لأن الله تعالى أناط بلسانه كلامه المنـزل، وبفضل هذا التنـزيل غدت اللغة العربية لغة عالمية لن تزول حتى يرفع الله هذا الكتاب عن الأرض، فهي محفوظة بحفظ الله له، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (Quran 15: 9). يقول الدكتور طه حسين: "القرآن الكريم هو الذي وحَّد اللغة العربية الأدبية بعد أن كانت تختلف لهجاتها باختلاف بعض القبائل، وفضلُ القرآن إثر نزوله، هو أنه جعل لغته لغة أدبية للعرب جميعاً، ثم لغير العرب من الأمم التي

خضعت لسلطان الأمة العربية بعد الفتح، فالقرآن إذنْ لم يكتفِ بقصر اللهجات القبلية على أن تظل لغة التخاطب العادي دون أن يكون لها تأثير قليل أو كثير في اللغة الأدبية العامة، بل قد أثَّر في لغات كانت حية منتشرة، فأخفاها القرآن من البلاد الإسلامية، وأتاح للغة العربية أن تستأثر بألسنة الناس وأقلامهم وقتاً غير قصير، فما أكثر الفرس الذين استعربوا، واتخذوا اللغة العربية لغة لألسنتهم حين يتحدثون، ولأقلامهم حين يكتبون!، وما أكثر الذين أصبحوا شعراء، وأصبحت اللغة العربية هي التي يؤدون بها شعرهم! (al-Bāqūrī, n-d.).

يقول المستشرق عبد الكريم جرمانوس :" إنّ في الإسلام سنداً هامّاً للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة، كاللاتينية حيث انزوت تماماً بين جدران المعابد. ولقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثاً، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب، فاقتبست آلافاً من الكلمات العربية ازدانت بها لغاتها الأصلية فازدادت قوةً ونماءً (al-Jundī, 1982).

٢. عالمية اللغة العربية في عصرنا الحاضر

وفي عصرنا الحاضر نجد الكثير من الناطقين بغير العربية يسعون جاهدين إلى تعلمها؛ لأسباب ثقافية، وعلمية، وأمنية، ومهنية، وسياسية. ولقد زاد هذا العدد في السنوات الأخيرة وهو مرشح للزيادة في الأفق القريب. ولقد كانت هذه الخلفية سبباً في اختيارها منذ العام ١٩٧٣م ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها والتابعة لها (ʻUbaydillāh, 2014).

أما في عام ١٩٤٨م فقد أعلن المؤتمر العام لليونسكو (UNESCO) في دورته الثالثة، التي انعقدت في بيروت (لبنان)، اللغة العربية لغة العمل الرسمية للمؤتمر العام في دورته تلك إلى جانب الإنجليزية والفرنسية. ومنذ ذلك التاريخ، حرصت اليونسكو على تعزيز اللغات الأخرى، فعمدت إلى اختيار مجموعة من الوثائق والمؤلفات والمنشورات المهمة الصادرة عنها بغية ترجمتها إلى لغات غير لغات العمل الرسمية وطباعتها وتوزيعها. وأُفيد منذ الدورة السابعة للمجلس التنفيذي بأن اللغة العربية قد تُستخدم كلغة عمل في اليونسكو عن طريق تأمين الترجمة الفورية إلى العربية خلال الدورات وعن طريق توفير الترجمة التحريرية لدوريات ووثائق عمل أساسية إلى هذه اللغة، ذلك لأن العربية هي لغة مشتركة بين عدد كبير من الدول الأعضاء.

وفي عام ١٩٦٠م، أقر المؤتمر العام في دورته الحادية عشرة بأهمية اللغة العربية معتبراً أن وقع الوثائق الصادرة عن اليونسكو سيزداد إلى أقصى حد في الدول العربية والبلدان الناطقة بالعربية إذا تم نشر هذه الوثائق باللغة العربية، واتخذت اليونسكو بالتالي قراراً يقضي باستخدام العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تُنظَّم في البلدان الناطقة بالعربية وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسية إلى العربية. وفي عام ١٩٧٤م اعتمد المؤتمر اللغة العربية كلغة عمل وقرر وضعها في نفس المكانة التي تحظى بها اللغات

الأخرى، أما مسألة استخدام اللغة العربية كلغة عمل في دورات المجلس التنفيذي، فأُدرجت في جدول الأعمال في عام ١٩٧٤م بناءً على طلب من حكومات الجزائر، والعراق، والكويت، والمملكة العربية السعودية، واليمن، وتونس، وجمهورية مصر العربية، ولبنان. ثم جاءت مبادرة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود –رحمه الله- عام ٢٠٠٧م لتعزيز حضور اللغة العربية في اليونسكو، لتعطي دفعًا جديدًا لاستعمال اللغة العربية في المنظمة، سواء عبر الترجمة الفورية أو النصوص او الحضور الإعلامي عبر شبكة الإنت رنت (www.unesco.org)

وبالنظر إلى الرقعة الجغرافية التي تضم الناطقين بالعربية، سيتبين أن "الناطقين بالعربية [منتشرون] في غربي البحر المتوسط وجنوبيه إلى الشام والعراق، وما بين النهرين، وفي جزيرة العرب، وفي مصر، وطرابلس الغرب، وتونس، والجزائر، ومراكش، وعلى شواطئ البحر الأحمر، وفي السودان، وغيرها من أواسط أفريقيا، وعلى شواطئ أفريقيا الشرقية وغيرها، غير الذين يتعلمون العربية للمعاملات الدينية، وهم المسلمون في أكثر أنحاء المعمورة في فارس، وخراسان، وأفغانستان، وتركستان، والهند، والصين، وجزائر الهند الشرقية، وسائر البلاد التي دخلها الإسلام في القارات الخمس (Zaydān, 2012, p. 52).

ولعل أهم خصيصة صيَّرت اللغة العربية لغة عالمية–كما نرى–هي احتفاظها بكيانها الثابت منذ القدم، وانتقالها من عصر إلى آخر مع بقائها بكامل قوتها وجمالها وقدرتها على التجدد والعطاء، وجاذبيتها لاهتمام كثير من الشعوب سواء أنطقوا بها أم لم ينطقوا، وعزز رسوخها في ذهنية هؤلاء هو ارتباطها بأفضل تنزيل وأشرف كتاب.

ب. مزايا اللغة العربية وتفردها بين لغات العالم

ذكرنا فيما سبق أن أهم ميزة وأرقى خصيصة تفردت بها اللغة العربية هي ارتباطها بكتاب الله تعالى، فهي اللغة الحاملة لكلام الله تعالى، وتعد هذه الميـزة العظمى للغة العربية. ويؤكد المنصفون من علماء العرب والغرب أن اللغة العربية تمتاز عن سائر أخواتها من اللغات السامية، وغيرها من لغات البشر، بوفرة كلماتها، والاطراد في قياس أبنيتها، وتنوع أساليبها، وعذوبة منطقها، ووضوح مخارجها، يقول المستشرق الألماني كارل بروكلمان: "معجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه، إنه نهر (Brockelmann, 1977, p. 31). ومن أهم خصائص اللغة العربية وسماتها ما يلي:

١. سعة اللغة العربية

سعة اللغة العربية، ولعل أقرب تعليق يوصِّف هذه السمة ما جاء عن الإمام الشافعي –رحمه الله- قوله: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبـي (al-Shāfi'ī, n-d., 33)؛ ولهذا يقول المستشرق فان ديك: "العربية أكثر لغات الأرض امتيازاً، وهذا الامتياز من وجهين: الأول من حيث ثروة معجمها، والثاني من حيث استيعاب آدابها (al-Jundī, 1982, p. 307). وإن من آيات اتساع اللغة العربية وفرة مفرداتها، وكثـرة مترادفاتها، وتعدد الروافد التـي تغذيها؛ كالقياس،

والتوليد، والاشتقاق، والنحت، والتعريب، ووجود الفروق اللغوية، ولعل أول من وضع للأخير كتاباً مستقلاً يبحث في فروق اللغة العربية هو الجاحظ، ثم ابن قتيبة، ثم جاء أبو هلال العسكري بكتابه النفيس "الفروق اللغوية"، الذي انتبه فيه إلى وجود كلمات متقاربة في المعنى مختلفة في اللفظ، وأحصى الفروق بين الكلمات التي اختلطت دلالاتها حتى تُنوسيت الفروق بينها وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد، وهذه الفروق الدقيقة الدائرة بين معنى كل لفظ وآخر من ألفاظ العربية تنبي عن وجود رصيد معجمي اتسمت به العربية دون ما سواها.

وإن من اتساع اللغة العربية وجود معاجم وقواميس وموسوعات تدرس الكلمات العربية ومعانيها وجذورها وعناصرها، والعلاقات الدلالية بين الكلمات؛ مما يدل على وجود كم هائل من المفردات سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً، ومن تلك المعاجم والقواميس كتاب "لسان العرب" لابن منظور الذي يتألف من خمسة عشر جزءاً، وكتاب الصحاح للجوهري، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، وغيرها.

٢. مرونة اللغة العربية وطواعية مفرداتها

يقول أنور الجندي: "والعنصر الثاني الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تُبارى، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده منذ ألف سنة، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام (al-Jundī, 1982, p. 307)، وتأتي تلك المرونة على ثلاثة مستويات:

أولها: المستوى الاشتقاقي: وهي السمة البارزة التي تسِم اللغة العربيّة، واللّغات الساميّة بوجه عام. إذ تقوم العربيّة في الأصل على ثلاثة حروف ساكنة تعرف بالحروف الأصول في الكلمة، ويُستفاد من هذه الحروف في كل مجموعة من المشتقّات معنى لغويّ عام مشترك، وذلك من نحو فكرة "الكتابة" أو "الضرب" أو "القيام" أو غيرها. فهذا الاشتقاق هو أداة فعّالة لتوليد الكلمات، أو إرجاعها إلى أصولها، والتوسّع في الرصيد المعجميّ، أو المفرداتي، وإنشاء المصطلحات أو شبه المصطلحات. ومن باب المقاربة لا غير، لو قارنّا جملة من المشتقات، تتعلّق بالحروف الأصول /ك ت ب/ في العربية لوجدناها تكاد تبلغ، أو تفوق الأربع عشرة كلمة، كل واحدة منها قابلة للتصريف، وذلك من نحو كَتَبَ وكَتّبَ وكاتبَ واستَكتبَ، وكِتاب وكُتّاب ومَكتب ومَكتبة وغيرها، في الوقت الذي لا نجد من الكلمات المشتقة المتعلقّة بالكتابة في الفرنسيّة مثلا إلا كلمات محدودة لا تتجاوز الأربع أو الخمس كلمات (al-Nūrī, 2014). ويعد جانب الاشتقاق من أغنى الروافد التي تمد اللغة العربية بالثراء اللفظي حيث "أدرك الخليل بن أحمد الفراهيدي من تقلباته عند إعداد معجم العين أن هناك جذوراً وصيغاً كثيرة لم تستعمل، ومن ثم تشكل معيناً لا يكاد ينضب للألفاظ الجديدة والثراء المعجمي للغة العربية (al-Yūsuf, 2017, p. 14).

ثانيها: على مستوى الأصوات: ويكفي أن نبقى في هذا المضمار، في حدود الحركات، والحركات في العربيّة عددها محدود لا يتجاوز الثلاث حركات، أو ستّ حركات باعتبار الحركات الطويلة أو المشبعة، بيد

أنّ نظام الحركات في العربيّة يتمتّع بجملة من الوظائف التي لا تخفى عن العين المراقبة، وهي تتمثّل في الوظائف الآتية:

أ) وظيفة صوتيّة: إذ من شأن الحركة أن تحرّك الحرف، والحرف في الأصل ساكن غير متحرّك على حدّ رأي الخليل.

ب) وظيفة صرفيّة: إذ من شأن الحركة أن تميّز بين الصيغ الصرفيّة، وذلك من نحو صيغة اسم الفاعل واسم المفعول في أمثلة من نحو مُنفَعِل ومنفَعَل ومُستَفعِل ومُستَفعَل، وغير ذلك.

ج) وظيفة معجميّة دلاليّة: إذ ما نفرّق كثيرا بين معاني بعض الكلمات بالحركة وحدها، وذلك من نحو سَنَة وسِنَة مثلا، أو بين قَطْر وقُطْر، أو غير ذلك، وهذا في العربيّة كثير.

د) وظيفة إعرابيّة: إذ أنّ الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، وممّا لا يدعو إلى الشكّ أنّ الضمّة علامة الرفع، وأنّ الفتحة علامة النصب، وأنّ الكسرة علامة الجرّ، ولا تقتصر هذه الحركات على حالات الإعراب وحدها، وإنّما تتعلّق بعلامات البناء أيضا (al-Nūrī, 2014).

وجدير بالذكر فيما يتعلق بالجانب الصوتي للغة العربية أنها تستخدم كامل النطاق النطقي للإنسان؛ إذ تستعمل أصواتها النطاق الذي يبدأ من أقصى الحلق (الحبال الصوتية) إلى الشفتين، كما تضيف إلى ذلك ظاهرة لا تكاد تعرف في اللغات الأخرى المشهورة، وهي ظاهرة الإطباق، الذي يؤدي إلى التمييز بين السين والصاد والتاء والطاء مثلاً، من هنا يمكننا الزعم بوجود خصائص صوتية أو نطقية مميزة للغة العربية قد لاتوجد في لغة أخرى (al-Yūsuf, 2017, p. 12).

ثالثها على مستوى التركيب: ذلك أنّ العناصر المنتظمة داخل التركيب أو الجملة لها من المرونة ما لا نجده في أكثر اللّغات. وهذه المرونة مردّها إلى ظاهرة الإعراب والمحلات الإعرابية التي تتمتّع بها العربيّة، إذ ليس بالضرورة أن يكون الفاعل مثلا في رأس الجملة أو بعد الفعل دائما، أو أن يكون المفعول في طرفها، وإنّما يمكن لأيّ عنصر من عناصر الجملة أن يتوزّع بالكيفيّة التي تحلو للمتكلّم المستمع، فيقدّم أو يؤخّر هذا العنصر أو ذاك بحريّة كبيرة، شرط وجود الإعراب، أو العلامات الإعرابيّة التي من شأنها أن تميّز العناصر التي تأتلف منها الجملة في العربيّة.

هذه أوجه من مرونة العربية التي جعلتها سيدة لغات العالم، ولغة الفكر، والمجتمع، والثقافة، وأي تعويق لها عن هذه السيادة يعد تراجعاً مخيفاً وتمزيقاً لوحدة الأمة العربية.

ج. انتشار اللغة العربية في بقاع العالم: آية عبقريتها

١. انتشار اللغة العربية قديماً

يقول المستشرق "جورج بوست": "لغة العرب تفوق كل لغة في الانتشار إذا نظرنا إلى اتساع الأقطار التي لها فيها سلطان، وهي تفوق أيضاً كل لغة إذا نظرنا إلى التأثير في مستقبل الأعمال البشرية (الجندي ، ٣٠٧) ولهذا يتعاظم رصيد كل لغة بما تمتلكه من معامل التأثير في الغير، وصمودها أمام كل تغيير قد

يطرأ على مفرداتها وتراكيبها وأصوات حروفها؛ ولهذا يقول محمد رشيد رضا: "وإن اللغة العربية من هذه المميـزات الميـزان الراجح، والجواد القارح، يعرف ذلك من أخذها بحق، وجرى فيها على عرق، فكان من مفرداتها على علم، وضرب في أساليبها بسهم، ومن آية ذلك لغيـر العارف، أن أولئك الشراذم والأوزاع من أهلها قد حملوها إلى الأمم التي كان للغاتها في العلوم قدم، ولم يحملوهم عليها بالإلزام، ولا بالتعليم العام. وكان من أمرها -مع هذا- أن نسخت بطبيعتها لغة المصريين من مصرهم، والرومانيين من شامهم، واستعلت على الفارسية العذبة في مهدها وموطنها، وامتد شعاعها إلى الأندلس في غربي أوربة بعدما طاف ساحل أفريقيا الشمالي، وإلى جدار الصين من الشرق، كل ذلك في زمن قريب لم يعرف في التاريخ مثله للغة أخرى من لغات الفاتحين الذين يتخذون كل الوسائل لنشر لغاتهم (al-Jurjānī, 1981).

٢. انتشار اللغة العربية في البلدان غير العربية في زمننا الحاضر

ما تحدثنا عنه يتعلق بشأن انتشار اللغة العربية فيما مضى، ولكن ما ذا عن انتشارها وتأثيرها على بلدان العالم التي لا تعد اللغة العربية لغتها الرسمية اليوم؟ نشرت قناة العربية خبـراً عن تعلم اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في التاسع من ديسمبر ٢٠١٠م، أوضحت فيه أن الإقبال على تعلم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الأمريكية شهد ارتفاعاً ملحوظاً خلال عام ٢٠٠٩م بنسبة ٤٦٪ مقارنة بالعام ٢٠٠٦م، وبحسب الدراسة فإن عدد المتقدمين للالتحاق بصفوف تعلم العربية خلال عام ١٩٩٨م بلغ نحو ١٠,٥٨٤ عشرة آلاف شخص، أما في عام ٢٠٠٩م فارتفع إلى ٣٥ ألفاً (Taẓāyud al-iqbāl, 2010).

٣. انتشار اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية

وبتفصيل أكثـر نشر موقع "الفنار للإعلام" بتاريخ: ١٤/ ٤/ ٢٠١٤م تقريراً مطولاً بعنوان : "انتشار اللغة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية، ذُكر في التقرير أن أعداد الطلاب الأمريكيين الذين يسجلون في دورات اللغة العربية في زيادة مستمرة. فحسبما جاء عن جمعية اللغات الحديثة، التي تجري مسوحات حول أعداد الطلاب الدارسين للغات الأجنبية على المستوى الوطني، تعتـبر اللغة العربية -بلا شك- أكثـر اللغات الأجنبية نموًا في كليات الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها. وبحلول عام ٢٠٠٩، زاد التسجيل في دورات اللغة العربية مرة أخرى بنسبة ٤٦,٣٪، وهي النسبة التي فاقت ثاني وثالث لغتين نموًا على مستوى الولايات المتحدة وهما: اللغتان الكورية والصينية.

ووفقاً لأحدث مسح أجرته جمعية اللغات الحديثة، الذي نُشر في عام ٢٠١٠، احتلت اللغة العربية المرتبة الثامنة بالنسبة لأكثـر اللغات دراسة في كليات الولايات المتحدة الأمريكية وجامعاتها، حيث شهدت دوراتها ٣٥٬٠٨٣ تسجيلاً على مستوى البلاد. وفي بعض الجامعات، مثل جامعة ولاية كاليفورنيا في سان برناردينو، يفوق التسجيل في دورات اللغة العربية غيرها من اللغات التقليدية (Valosik, 2014).

وأتذكر أنني في عام ٢٠١٦م قمت بزيارة لقسم اللغة العربية في جامعة تكساس في مدينة أوستن عاصمة ولاية تكساس –التي تعد من أكبر ولايات أمريكا- والتقيت بأعضاء هيئة التدريس والطلاب، فوجدت اهتماماً منقطع النظيـر في تعلم اللغة العربية وتعليمها، إذ يوجد لديهم برنامج يسمى "البرنامج العربي الرائد"، بدعم من الحكومة الأمريكية، ويهدف إلى تعزيز القدرة عند الطلاب الجامعيين لتعلم اللغة العربية، ويضم هذا القسم أكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة، يدرسون اللغة العربية من مرحلة البكالوريوس إلى مرحلة الدكتوراه، كما أن لديهم بعثات إلى مصر ودول المغرب العربي، وكثير منهم يدرس اللغة العربية للتعرف على الثقافة العربية ولأسباب أخرى.

٤. انتشار اللغة العربية في إسبانيا

أما تعليم اللغة العربية في إسبانيا فإن الاهتمام بهذه اللغة قد زاد في السنوات الأخيرة؛ إذ كثـرت المراكز الجامعية والأكاديمية التي تختص بتعليم اللغة العربية وآدابها. وفي الربع الأخير من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين فإن الدبلوماسية الإسبانية قد وعت تماماً الدور الذي يمكن أن يلعبه العالم العربي والإسلامي على المستوى العالمي، وعرف منتصف القرن العشرين اهتماماً متزايداً بالثقافة واللغة العربية؛ إذ أنشئت أقسام جديدة للغة العربية والدراسات الإسلامية لمنح شهادة البكالوريوس في العديد من الجامعات الحكومية الإسبانية، وصل عددها الآن ثماني جامعات بها هذا الاختصاص، ثم هناك الكثير من الجامعات الإسبانية الأخرى التي تدرس العربية ضمن مناهجها كلغة (ب)و (ج) أي لغير المختصين (al-Jabr, 2015, p. 81).

٥. انتشار اللغة العربية في ألمانيا

أما في ألمانيا، فإنه نتيجة لبعض الأحداث المهمة؛ التحق حوالي ٤٠٠ طالب جديد بالدورات والصفوف والدراسات الإسلامية –تشمل العربية- خلال الفصل الدراسي الشتوي عام ٢٠١٢م، بالمقارنة مع العدد القليل قبل ١٠ سنوات.

٦. انتشار اللغة العربية في إندونيسيا

أما في دول شرق آسيا، فتأتي على رأسها إندونيسيا، ففي دراسة قيمة عن اللغة العربية يذكر الباحثون أن هناك ٦٢ قسماً أكاديمياً للغة العربية في الجامعات الإندونيسية، ويذكر دليل مؤسسات اللغة العربية في إندونيسيا بأن هناك ٥٣ جامعة و ١٧ معهداً تدرس اللغة العربية. وما هذا المؤتمر الذي نشارك فيه المعنون بـ"المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيـرها "الإستراتيجيات والمنتجات" في الفتـرة ١٠-١٢/ ١/ ٢٠١٩م، إلا واحد من اهتمامات جمهورية إندونيسيا باللغة العربية (Asnawi, 2015, p. 68).

وفي إطار اهتمام جمهورية إندونيسيا باللغة العربية يلحظ تعاونها التام مع مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية حيث نفذ المركز في عام ٢٠١٨م أكثر من ثلاث عشرة دورة تدريبية استفاد منها أكثر ٦٠٠ متدرب، كما ساهم المركز في استضافة برامج تدريبية في بعض الجامعات الإندونيسية وهي:

جامعة مالانج الحكومية، وجامعة مالانج الإسلامية، وجامعة جاكرتا الحكومية، وجامعة الأزهر الإندونيسية، وجامعة مولانا مالك إبراهيم، وجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية في باندا أتشيه. وفي الإطار ذاته، منحت جامعة مالانج الحكومية درجة الدكتوراه الفخرية، للأمين العام للمركز، نظير جهود المركز في خدمة اللغة العربية في العالم بوجه عام وفي إندونيسيا بوجه خاص، وذلك في حفل حضره عديد من المسؤولين والخبراء من الجامعات الإندونيسية.

كما عُقد برنامج مشترك تحت عنوان: (الملتقى التنسيقي لعمداء كليات اللغة العربية ورؤساء أقسامها في السعودية وإندونيسيا) في المدة ١٣ـ ١٤٣٩/١١/١٦هـ الموافق ٢٦ – ٣٠ يوليو ٢٠١٨م بالرياض، واشترك فيه مسؤولو المؤسسات اللغوية في السعودية وإندونيسيا وعدد من الخبراء في المجال اللغوي، وتضمن عقد ثلاثة ملتقيات علمية تناقش: جهود المؤسسات والجامعات الإندونيسية في نشر اللغة العربية، والتخطيط اللغوي وإنشاء المؤسسات اللغوية وإدارتها، والتحديات التي تواجه تعليم العربية في إندونيسيا وأوجه التعاون مع المؤسسات السعودية (Markaz khidmat al-lughah, 2018).

٧. انتشار اللغة العربية في الهند

أما في الهند فتوجد ٣٢ جامعة حكومية و ٥٠ مؤسسة تعليمية أهلية تُعنى بتدريس اللغة العربية ومنح الدرجات العلمية فيها (ʻĀlim, 2015).

٨. انتشار اللغة العربية في الصين

أما في الصين فيرى رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الصينية دينغ هو في، أن اللغة العربية باتت لغة مهمة وقادرة على الربط بين بلاده وبين جميع الدول العربية والإسلامية، مبيناً أن الحاجة للغة العربية باتت ملحة، خاصة في هذا الوقت الذي بدأت فيه بلاد في إعادة طريق الحرير إلى الواجهة من جديد ليعزز المكانة الاقتصادية ويرفع من حجم التبادل التجاري، ومن خلال مسارين أحدهما القديم، والآخر الجديد عبر خط بحري سيمر عبر معظم الدول العربية والإسلامية، إضافة إلى أن الصين بحاجة إلى أن تزيد من أعداد الجامعات التي لديها أقسام اللغة العربية، التي يصل عددها في الوقت الحالي إلى نحو ٤٤ جامعة من بين أكثر من الفي جامعة موزعة في شتى أرجاء بلاده. ويشير إلى أنه بخلاف الـ ٤٤ جامعة التي لديها أقسام لتعليم اللغة العربية، هناك ٢٠٠ مدرسة إسلامية تعلم اللغة العربية ضمن مناهجها، وهي تقوم بتخريج نحو أربعة آلاف طالب سنوياً، بالإضافة إلى ١٠٠ ألف طالب يتعلمون اللغة عن طريق المساجد (Jāmiʻah Ṣīnīyah, 2015).

وهكذا رأينا انتشار اللغة العربية في بقاع الأرض، واتساع الرقعة الجغرافية التي تتحدث العربية، وفي كثير من تلك البقاع تنتشر مئات، بل ربما آلاف المدارس والمعاهد التي تُعنى بتعليم اللغة العربية، وتجعلها جزءاً أساساً من مناهجها الدراسية إن في التعليم العام أو في التعليم العالي.

د. تأثير للغة العربية في اللغات الأخرى

للغة العربية تأثير كبير على الكثير من لغات العالم، ويصل هذ التأثير إلى نسبة تصل إلى ٣٠٪ من مفردات تلك اللغات، ومن تلك اللغات: الأوردية، والفارسية، والكشميرية، والبشتونية، والطاجيكية، وكافة اللغات التركية، والكردية، والعبرية، والإسبانية، والصومالية، والسواحيلية، والتيغرينية، والأورومية، والهوسية، والمالطية، والبهاسا، وغيرها.

وبعض من تلك اللغات ما زال يستعمل الأبجدية العربية للكتابة، ومنها: الأوردو، والفارسية، والكشميرية، والبشتونية، والطاجيكية، والتركستانية، والكردية، كما تشير الدراسات إلى أنه دخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوروبية كثيـرة مثل: الألمانية، والإنجليزية، والإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية، وذلك عن طريق الأندلس والتثاقف طويل الأمد الذي حصل طيلة عهد الحروب الصليبي (al-Yūsuf, 2017, p. 27).

ولقد كان للغة العربية أثر على اللغة الإيطالية، "يقول رينالدي: لقد ترك المسلمون عدداً عظيماً من كلماتهم في اللغة الصقلية والإيطالية، وانتقل كثيـر من الكلمات الصقلية التي هي من أصل عربي إلى اللغة الإيطالية، ثم تداخلت في اللغة الإيطالية الفصحى، ولم تكن الكلمات فقط هي التي دخلت إيطاليا وإنما تسربت أيضاً بعض جداول من الدم العربي في الجالية العربية التي نقلها معه إلى مدينة لوشيرا الملك فردريك الثاني. ولا يزال الجزء الأعظم من الكلمات العربية الباقية في لغتنا الإيطالية التي تفوق الحصر، دخلت اللغة بطريق المدنية لا بطريق الاستعمار، إن وجود هذه الكلمات في اللغة الإيطالية يشهد بما كان للمدنية العربية من نفوذ عظيم في العالم المسيحي (al-Jundī, 1982, p. 93).

أما اللغة الإسبانية فقد كان تأثير اللغة العربية فيها كبيـراً، حتى على مستوى الأصوات والتراكيب؛ ولذا فإني سأقف عندها وقفة مطولة إلى حد ما بحكم معايشتي للمكسيكيين عندما كنت أدرس اللغة الإنجليزية في ولاية تكساس بأمريكا، ولوقوع هذه الولاية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية ومجاورتها لجمهورية المكسيك، فإن الطلاب المكسيكيين يأتون كثيـراً إلى هذه الولاية، وقد لاحظت اشتراكاً كبيـراً بين العربية والإسبانية -التي يتكلم بها المكسيكان وسائر دول أمريكا الجنوبية- في كثـير من المفردات والحروف والأصوات، يذكر الباحث الإسباني نيقولاس نوزير نبوت الأستاذ في جامعة غرناطة في دراسته "اللغة العربية في إسبانيا" أن النطق الإسباني يحتوي على صوتين مأخوذين من العربية وهما "الثاء والخاء" في الكتابة والنطق، وهناك أصوات عربية أخرى موجودة في النطق الإسباني ولكنها غيـر معبـر عنها في الكتابة مثل "الذال والصاد والغين"، وفي اللهجات الإسبانية عامة وفي الجنوبية خاصة، هناك أصوات عربية أخرى وهي الهاء والشين والجيم، وفي لهجة أهالي غرناطة القاف. وكل هذه اللهجات معروفة سماعياً عند جميع الإسبان في إسبانيا ومن الممكن الاستدلال بها لتقريب اللغة العربية إليهم وتشجيعهم على تعلمها. وكذلك هناك قرابة بين العربية والإسبانية في جمع الحركات وورودها في تشكيل المفردات. فالحركات العربية الثلاث: "الفتحة، الكسرة والضمة" موجودة في الإسباني (al-'Atīq, 2015, p. 40).

ولقد حاول الدارسون إحصاء عدد الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية ونسبتها، حيث قام الدكتور فيليبي بعملية إحصائية، وتبين له أن الألفاظ العربية في النصوص التي قرأها بالإسبانية وصلت إلى ٢٥٦٦٣ كلمة عربية من ضمن ٢٠ مليون كلمة، وقد زاد على ذلك العدد ٢٥٦٦ استدراكا للخطأ في الإحصاء. ووصلت الألفاظ العربية إلى٢٨٢٢٩ كلمة، ونسبة هذا العدد من الألفاظ العربية في مجموعة ٢٠مليون كلمة (al-ʻAtīq, 2015, p. 42).

وجدير بالذكر أن أغلب الكلمات تم نقلها إلى الإسبانية بطريقة شفهية غير مكتوبة، وأن الإسبان "أسبنوها" -إن جاز لنا التعبير- أي وضعوها في القوالب والأوزان الصرفية الخاصة بلغتهم؛ لكي تصبح جزءًا لا يتجزأ من المعجم الإسباني، بعد تأقلمها مع البيئة اللسانية الجديدة، بما في ذلك دخول الكلمات العربية مع الألف واللام وإضافة حركة في آخر الكلمة تسهيلا للنطق، وإخضاعها لتحولات صوتية أخرى تدل على أن حركة انتقال هذه الألفاظ من اللغة العربية إلى الإسبانية كانت حركة طبيعية ناتجة عن تماس لغوي وتعايش مثمر بين ثقافتين (al-ʻAtīq, 2015, p. 77).

وإلى هنا يتبين مدى انتشار الكلمات العربية داخل اللغة الإسبانية؛ مما يعني عمق التأثير العربي والإسلامي الذي ظل حتى يومنا هذا شاهداً على الحضارة الإسلامية التي أسسها العرب في شبه الجزيرة الأيبيرية، ومدى انتشار هذه اللغة الواسع في إمارات وممالك ومقاطعات الأندلس على مدى ثمانية قرون، الذي بدأ من دخول المسلمين لها عام ٧١١م، واستمر حتى بعد خروجهم منها عام ١٤٩٢م، وكانت محصلة تلك الحقبة الذهبية التي أمضاها المسلمون هناك تطور هائل في الصناعة والزراعة والهندسة وفن العمارة. ولعل السبب الرئيس في ذلك التأثير الكبير هو استيطان العرب المسلمين الذين أسسوا إسبانيا وأقاموا فيها حضارة راقية استمرت زهاء ثمانية قرون.

الخاتمة

نستطيع أن نصل في نهاية البحث إلى استخلاص عدد من النتائج التي أتت على النحو الآتي:

١. وصلت اللغة العربية درجة الكمال و الجمال منذ أن نشأت صبية فتية لا شيخوخة كهولة لها؛ نظراً لارتباطها بالقرآن الكريم المحفوظ حتى قيام الساعة.
٢. سجلت اللغة العربية نقطة اهتمام البشرية جمعاء؛ لأنها حاملة لغة القرآن الكريم، وارتبطت بتعاليم الإسلام ومصدرية التشريع، فلا إسلام إلا بتعلم كتاب الله الذي تحمله تلك اللغة.
٣. أظهرت الدراسة أن اللغة العربية لم يقتصر تأثيرها على الناطقين بها من العرب فحسب، بل تعدى تأثيرها إلى لغات شتى في بقاع الأرض، ولم يتوقف عند هذا الحد، بل تعدى الأمر إلى حد العشق والانبهار بعبقرية هذه اللغة وجمالها الساحر.
٤. كشفت الدراسة عن المكانة العالمية التي تبوَّأتها اللغة العربية بين لغات الشعوب، مما جعلها تشكل عنوان الحضارة، ومقتبس الثقافة، وأداة التخاطب الراقي بين الشعوب عربها وعجمها على حد سواء.

٥. سجلت الدراسة الاهتمام العالمي باللغة العربية من دول، ومنظمات، وهيئات، ومفكرين، وعلماء، وباحثين على اختلاف الألسنة والألوان والبقاع.
٦. أبانت الدراسة المزايا والخصائص والسمات التي تفردت بها اللغة العربية دون ما سواها من أخواتها من اللغات السامية.
٧. توصلت الدراسة إلى الوظائف التي تؤديها اللغة العربية على المستوى الصوتي والاشتقاقي والتركيبي.
٨. أوضحت الدراسة أسباب انتشار اللغة العربية في أمريكا، والصين، والهند، ودول شرق آسيا، وإسبانيا، وكافة دول أوروبا، وتوصلت إلى أن أهم سبب جعلها تنتشر هو عبقريتها الفذة وجاذبيتها الذكية بما في إضمامتها من مفردات وأساليب وتراكيب وألفاظ.
٩. كشفت الدراسة عن تغلغل اللغة العربية في جميع لغات العالم، واشتراكها معها في كثير من المفردات والأصوات، وهذا آية على تأثير اللغة العربية الكبير على هذه اللغات من خلال التعايش السلمي وحركة الحياة الطبيعية والأخلاق العالية التي كان يتمثلها المسلمون الفاتحون لتلك البلدان آن ذاك.
١. تنبأت الدراسة بمستقبل زاهر للغة العربية؛ نظراً لما تشهده المحافل الدولية والجامعات الأجنبية من احتفاء بهذه اللغة، واهتمام بتعلمها وتعليمها في كافة المستويات الدراسية ابتداءً بمدارس التعليم العام وانتهاء ببرامج الدراسات العليا.

المراجع

al-Qur'ān al-Karīm

Asnawi, T. (Ed.). (2015). *Dalīl mu'assasāt al-lughah al-'Arabīyah fī Indūnīsīyā*. Riyadh: Markaz al-Malik 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lughah al-'Arabīyah.

'Abd al-Qādir, I. (2017, August 9). Taṭawwur al-lughah al-'Arabīyah. *Mawḍū'*. Retrieved from https://mawdoo3.com/تطور_اللغة_العربية

'Ālim, Ṣ. (2015). *Tārīkh al-lughah al-'Arabīyah wa-wāqi'uhā fī al-Hindi*. Riyadh: Markaz al-Malik 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lughah al-'Arabīyah.

al-'Atīq, M. 'A. (Ed.). (2015). *al-Lughah al-'Arabīyah fī Isbānīyā*. Riyadh: Markaz al-Malik 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lughah al-'Arabīyah.

Brockelmann, C. (1977). *Fiqh al-lughah al-sāmīyah* (R. 'A. al-Tawwāb, Trans.). Riyadh: Jāmi'at al-Malik Su'ūd.

al-Bāqūrī, A. Ḥ. (n.d.). *Athar al-Qur'ān fī al-lughah al-'Arabīyah*. Ṭ. Ḥusayn (Ed.). Cairo: Dār al-Ma'ārif.

Ibn Kathīr. (n.d.). *Tafsīr al-Qur'ān al-'aẓīm*. Beirut: Mu'assasat al-Rayyān li-al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Jāmi'ah Ṣīnīyah tabḥath taṭwīr asālībihā fī tadrīs al-lughah al-'Arabīyah. (2015, January 5). *Sabq*. Retrieved from https://sabq.org/UWugde

al-Jabr, B. N. (2015). *Tajārib ta'līm al-lughah al-'Arabīyah fī Awrūbā': 'Araḍ wa-taqwīm*. Riyadh: Markaz al-Malik 'Abd Allāh al-Duwalī li-Khidmat al-Lughah al-'Arabīyah.

al-Jundī, A. (1982). *al-Fuṣḥá lughat al-Qur'ān*. Beirut: Dār al-Lubnānī.

al-Jurjānī, ʻA. Q. (1981). *Asrār al-balāghah fī ʻilm al-bayān*. M. R. Riḍá (Ed.). Beirut: Dār al-Maʻrifah.

Markaz khidmat al-lughah al-ʻArabīyah yudashshin barnāmijah al-ʻilmī wa-al-tadrībī fī Indūnīsīyā. (2018, July 16). *Sabq*. Retrieved from https://sabq.org/LGHYWP

al-Mubārak, M. (1979). *Naḥw waʻy lughawī*. Beirut: Mu'assasat al-Risālah.

al-Nūrī, ʻA. H. (2014, December 12). Murūnat al-lughah al-ʻArabīyah. *Majmaʻ al-Lughah al-ʻArabīyah ʻalá al-Shabakah al-ʻĀlāmīyah*. Retrieved from http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7203

al-Shāfiʻī. (n-d.). *Ahkām al-Qur'ān li-al-Shāfiʻī*. A. B. al-Naisābūrī (Ed.). Beirut: Dār Iḥyā' al-ʻUlūm.

Taẓāyud al-iqbāl ʻalá taʻallum al-lughah al-ʻArabīyah fī al-jāmiʻat wa-al-maʻāhid al-Amrīkīyah. (2010, December 09). *al-ʻArabīyah*. Retrieved from https://www.alarabiya.net/articles/2010/12/09/128970.html

ʻUbaydillāh, M. (2014, September 5). ʻĀlamīyat al-lughah al-ʻArabīyah. *Maghris*. Retrieved from https://www.maghress.com/alalam/61279

Valosik, V. (2014, April 14). Arabic is blooming in the United States. *Al-Fanar Media*. Retrieved from https://www.al-fanarmedia.org/2014/04/arabic-blooming-u-s/

al-Yūsuf, S. b. S. (Ed.). (2017). *Qīmat al-lughah al-ʻArabīyah*. Riyadh: Markaz al-Malik ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lughah al-ʻArabīyah.

Zaydān, J. (2012). *Tārīkh ādāb al-lughah al-ʻArabīyah*. Cairo: Mu'assasat Handāwī li-al-Taʻlīm wa-al-Thaqāfah.